٤
علاقات المسامحة والمشاحّة

obeikandl.com

obeikandl.com

علاقات المسامحة والمشاحَّة

تقوم بعض التعاملات على «المسامحة» وتقوم أخرى على «المشاحَّة»، فالهبات مثلاً أساسها التسامح، والديون أساسها المشاحَّة.

كثير من مشكلاتنا مصدرها الخلط بين هذين المفهومين.

نطبق قوانين المسامحة على تعاملات المشاحَّة، وقوانين المشاحَّة على تعاملات المسامحة.

عندما تنشأ التجارة العائلية تستمر قوانين المسامحة (المطبقة على علاقات العائلة الاجتماعية) بإدارة التعاملات التجارية، وتنمو التجارة، ويغيب المؤسس، ثم يفطن الجميع إلى أن التعامل التجاري أساسه قائم على المشاحَّة، والنهاية هي أقصى درجات المشاحَّة، وهو التقاضي مع ما يتبعه من تشهير وإساءة فهم.

العلاقة الزوجية تقوم على المسامحة، فإن بدأ الزوجان بتطبيق قوانين المشاحَّة أفسدا العلاقة، فعلت لك كذا، وفعلت أنت كذا، وتبدأ الحسابات، ولا يؤدي ذلك إلا إلى الشحناء، وقد تنتهي بأقصى درجات المشاحَّة، وهو الطلاق.

لا بد أن نميز في علاقاتنا بين ما يقوم على المشاحَّة، وما يقوم على المسامحة، فعلى سبيل المثال العلاقة مع الأخ تقوم على المسامحة، والعلاقة مع الشريك تقوم على المشاحَّة، إن تطبيق القانون المناسب في كل حالة يضمن صحة العلاقة واستمرارها، بل نموها.

وتصبح العملية أصعب عندما تدخل مع صديق في مشاركة تجارية، عندها لا بد أن تحذر من الخلط؛ حتى لا تفقد الصديق، وتفقد التجارة.

obeikandl.com

إن الفصـل التـام بين التعاملات القائمة على المسـامحة، والتعاملات القائمة على المشاحَّة أمر في غاية الأهمية؛ لضمان جودة الحياة ونمو العلاقات.

يصـدم بعـض الناس، عندما يفاجئهـم صديق حميم بحسـابات دقيقة في تعامل تجـاري، فقد أشـكل عليهم أنهم يتعاملون مع شـخص مختلف، ففـلان الصديق غير فلان التاجر.

تأمل:

في علاقات المشـاحَّة التوجيه الرباني: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾.

وفي علاقات التسامح: ﴿وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾.

وفي رأيي أنه من المفيد تنفيذ أعمال بحثية وفكرية للاستثمار في مفهومي المسامحة والمشاحَّة تسـتهدف التنقيب المعمق في البنية الفلسفية والنفسية والاجتماعية، ونجهد لأن نضع حدوداً بين تضاريس كل مفهوم وتطبيقاته في السياقات المختلفة.

obeikandl.com